

# حب النبي وعلاماته

فداك أبي وأمي يا رسول الله

تأليف

د. فضل إلهي

في نصره الحبيب ﷺ

## حب النبي ﷺ وعلاماته

تأليف

د. فضل إلهي

الأستاذ بكلية الدعوة والإعلام - الرياض

## مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وبارك، وسلم.

أما بعد:

فإنه مما يجب على المرء أن يكون النبي الكريم - صلوات ربي وسلامه عليه - أحب إليه من الخلق كله. ولهذا ثمرات عظيمة في الدنيا والاخرة، لكن كثيرًا من مُدَّعي حبه ﷺ يفرطون فيه، كما أن الكثيرين يحدِّدون مفهومه في أضيق نطاق.

ورغبة في تذكير نفسي وإخواني، وتبصيرهم بأهميته وثمراته، وحقيقته عزمت - بعون الله تعالى - على معالجة الموضوع من خلال التساؤلات التالية:

- ما حكم حب النبي الكريم ﷺ؟

- ما ثمراته في الدارين؟

- ما علامات حبه ﷺ؟

- كيف كان الصحابة ﷺ في ضوء تلك العلامات؟

- وكيف نحن؟

وقد قسمت معالجاتي لهذا الموضوع إلى ثلاثة مباحث، وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: وجوب محبة النبي ﷺ أكثر من كل الخلق.

المبحث الثاني: ثمرات حب النبي الكريم ﷺ.

المبحث الثالث: علامات حب النبي الكريم ﷺ.

هذا وقد سبق أن نُشر لي - بفضل الله تعالى - حول هذا الموضوع في نشرة أصدرتها إدارة الشؤون الدينية بالأمن العام بالمملكة العربية السعودية، كما نشره بعض الناشرين نقلًا عن تلك النشرة. فرغبت في إعادة النظر فيه، فأضفت إليه بعض الإضافات، كما أجريت فيه بعض التعديلات. وأسأل الله العليّ القدير أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله نافعًا مفيدًا لي، ولمن قرأه يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن يرزقنا جميعًا حبه سبحانه وتعالى، وحب حبيبه الكريم ﷺ، ويجمعنا به في جنات النعيم. إنه سميع مجيب.

وصلّى الله تعالى على نبيّنا، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه وبارك وسلم.



## المبحث الأول

## وجوب حب النبي ﷺ أكثر من كل الخلق

إن حب النبي الكريم ﷺ من الإيمان. وقد وردت نصوص كثيرة تدل على أنه يجب على العبد أن يكون الرسول الكريم أحب إليه من نفسه، ووالده، وولده، وأهله، وماله، والناس أجمعين، وأنه من لم يكن كذلك فهو يعرض نفسه لعقوبة الله العاجلة أو الآجلة. وفيما يلي أذكر بعض تلك النصوص بشيء من التفصيل.

## أ) وجوب محبته أكثر من حب النفس.

روى الإمام البخاري عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ به فقال له عمر ﷺ: «يا رسول الله! لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي» فقال النبي ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ». فقال له عمر: «فإنه الآن والله! لأنت أحب إلي من نفسي».

فقال النبي ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ»<sup>(١)</sup>.

يقول العلامة العيني في شرح قوله ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»: «لا يكمل إيمانك.....»<sup>(٢)</sup>.

كما يقول في شرح قوله: «الآنَ يَا عُمَرُ»: «يعني كمل إيمانك»<sup>(٣)</sup>.

ومما يلاحظ في قوله ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ...» أنه أقسم، وهو صادق في كل ما يقوله حتى ولو لم يقسم، فما باله ﷺ إذا حلف، و الحلف يفيد تأكيد الكلام<sup>(٤)</sup>.

## ب) وجوب محبته أكثر من حب الوالد والولد

روى الإمام البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كان يمين النبي ﷺ؟ الحديث رقم ٦٦٣٢، ١١ / ٥٢٣.

(٢) عمدة القارئ ٢٣ / ١٦٩.

(٣) المرجع السابق ٢٣ / ١٦٩.

(٤) انظر: المرجع السابق ١ / ١٤٣.

ومما نجد في هذا الحديث الشريف أيضًا أن الصادق المصدوق الناطق بالوحي ﷺ أقسم على ما جاء في الحديث. وهل تدخل الأم في لفظ «الوالد»؟ يجيب عن هذا الحافظ ابن حجر بقوله: «إن أريد به (الوالد) من له الولد فيعم، أو يقال اكتفى بذكر أحدهما كما يكتفى عن أحد الضدين بالآخر ويكون ما ذكر على سبيل التمثيل والمراد الأعزة، كأنه يقال: «أحب إليه من أعزته»<sup>(٢)</sup>.

### ج) وجوب محبته أكثر من الأهل والمال والناس أجمعين

روى الإمام مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ، وَوَالِدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(٣)</sup>.

### د) التهديد لمن كان شيء من الخلق أحب إليه منه ﷺ

هدّد الله تعالى بالعقاب من كان أحد من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة، أو شيء من الأموال والتجارة والمساكن أحب إليه من الله تعالى، ورسوله ﷺ، وجهاد في سبيله ﷻ يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [التوبة: ٢٤].

يقول الحافظ ابن كثير في تفسير الآية: «أي إن كانت هذه الأشياء ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾ أي فانتظروا ماذا يحل بكم من عقابه ونكاله بكم»<sup>(٤)</sup>.

وقال مجاهد والحسن رحمهما الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾: «بعقوبة آجلة أو عاجلة»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، رقم الحديث ١٤، ١ / ٥٨.

(٢) فتح الباري ١ / ٥٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة النبي ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة رقم الحديث ٦٩، ١ / ٦٧. ورواه أيضًا الحافظ أبو يعلى في مسنده (انظر: رقم الحديث ٣٨٩٥، ٧ / ٨).

(٤) مختصر تفسير ابن كثير للرفاعي ٢ / ٣٢٤.

ويقول العلامة الزمخشري في تفسير الآية: «وهذه آية شديدة لا ترى أشد منها»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الإمام القرطبي: «وفي الآية دليل على وجوب حب الله ورسوله ﷺ، ولا خلاف في ذلك،

وأن ذلك مقدم على كل محبوب»<sup>(٣)</sup>.



---

(١) نقلاً عن تفسير القرطبي ٨ / ٩٥ - ٩٦.

(٢) تفسير الكشاف ٢ / ١٨١.

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ٩٥، وانظر أيضاً: أيسر التفاسير للشيخ الجزائري ٢ / ١٧٧.

## المبحث الثاني

### ثمرات حب النبي الكريم ﷺ

من نافلة القول استغناء النبي الكريم ﷺ عن حبا له. لا يزيده وجوده منزله ورفعة، ولا ينقصه عدمه مكانةً وشفراً. كيف لا وهو حبيب رب العالمين.

وليس هذا فحسب بل من اتبعه ﷺ أحبه الله، وغفر له ذنوبه، قال عز من قائل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

لا يستفيد من حبه عليه الصلاة والسلام إلا من أحبه. فهو يسعد بذلك في الدنيا والآخرة ولعله من المناسب ذكر هذا بشيء من التفصيل في هذا المقام.

#### أ) حبه من أسباب الحصول على حلاوة الإيمان

جعل الله تعالى لنيل حلاوة الإيمان أسباباً ومنها: حب النبي ﷺ أكثر من كل الخلق. فقد روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

ومعنى حلاوة الإيمان - كما ذكر العلماء رحمهم الله تعالى - استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الدين، وإيثار ذلك على أعراض الدنيا<sup>(٢)</sup>.

وما أشرفها من ثمرة وأكرمها! اللهم لا تحرمنا منها. آمين يا رب العالمين.

#### ب) محبة ﷺ سيكون معه في الآخرة

من أحب النبي الكريم ﷺ فإنه سيكون معه في الآخرة.

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب حلاوة الإيمان، رقم الحديث ١٦، ١ / ٦٠. وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم الحديث ٤٣، ١ / ٦٦. واللفظ للبخاري.

(٢) انظر: شرح النووي ١٣ / ٢، وفتح الباري ١ / ٦١.



فقد روى الإمام مسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! متى الساعة؟» قال: «وَمَا أَعْدَدْتُ لِّلسَّاعَةِ؟».

قال: «حَبَّ اللهُ وَرَسُولَهُ».

قال: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قال أنس ﷺ: «فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قال أنس ﷺ: «فَأَنَا أَحَبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وجاء في حديث آخر رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟».

فقال رسول الله ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»<sup>(٢)</sup>.

والمراد بقوله ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». أي في الجنة<sup>(٣)</sup>.

الله أكبر! ما أجل جزاء من أحب النبي الكريم ﷺ وأعظمه!

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلوة والآداب رقم الحديث ٢٦٣٩، ٤ / ٣٢٢ - ٢٠٣٣. وروى نحوه الإمام البخاري. (انظر: صحيح البخاري كتاب الأدب باب ما جاء في قول الرجل: «ويلك» رقم الحديث ٦١٦٧، ١٠ / ٥٥٣).

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله تعالى رقم الحديث ٦١٦٩، ١٠ / ٥٥٧. وصحيح مسلم، كتاب البر والصلوة والآداب، باب المرء مع من أحب، رقم الحديث ٢٦٤٠، ٤ / ٢٠٣٤. واللفظ للبخاري.

(٣) انظر: عمدة القارئ ٢٢ / ٢٩٧.

## المبحث الثالث

## علامات حب النبي الكريم ﷺ

## تمهيد

إن لحب النبي الكريم ﷺ علامات قد تحدّث عنها علماء الأمة. فعلى سبيل المثال يقول القاضي عياض: «ومن محبته نصره سنته والذب عن شريعته، وتمني حضور حياته فيبذل نفسه وماله دونه»<sup>(١)</sup>. ويقول الحافظ ابن حجر: «ومن علامة الحب المذكور أن يُعرض على المرء أن لو خير بين فقد غرض من أغراضه أو فقد رؤية النبي ﷺ كأن لو كانت ممكنة، فإن كان فقدها أن لو كانت ممكنة - أشد عليه من فقد شيء من أغراضه فقد اتصف بالأحبية المذكورة ومن لا فلا. وليس ذلك محصوراً في الوجود والنقد، بل يأتي مثله في نصره سنته والذب عن شريعته، وقمع مخالفيها ويدخل فيه باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»<sup>(٢)</sup>.

ويقول العلامة العيني: «واعلم أن محبة الرسول: إرادة طاعته، وترك مخالفته، وهي من واجبات الإسلام»<sup>(٣)</sup>.

ونستنبط مما ذكره العلماء أن من علامات حب النبي الكريم ما يلي:

- ١ - الحرص على رؤيته وصحبته ﷺ، ويكون فقدهما أشد من فقد أي شيء آخر في الدنيا.
- ٢ - استعداد تام لبذل النفس والمال دونه ﷺ.
- ٣ - امتثال أوامره واجتناب نواهيه ﷺ.
- ٤ - نصر سنته والذب عن الشريعة.

ومن توفرت فيه تلك العلامات فليحمد الله ﷻ على حبه للحبيب الكريم ﷺ ويسأله الثبات عليه. و من فقدها كلها أو بعضها فليحاسب نفسه قبل أن يحاسب في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ولا يخفى على الله منهم شيء ولا يفكر ولا يحاول خداع الله تعالى

(١) شرح النووي ٢ / ١٦.

(٢) فتح الباري ١ / ٥٩.

(٣) عمدة القارئ ١ / ١٤٤.

والمؤمنين، فإن الساعي إلى مخادعة الله تعالى لا يخدع إلا نفسه ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩].

وسأتحدث بتوفيق الله تعالى عن تلك العلامات من خلال حب الصحابة ﷺ للحبيب الكريم المصطفى ﷺ مع الإشارة إلى ما نحن عليه لعل الله ﷻ يصلح أحوالنا وتهيئ لنا سبيل الرشاد. وسأخصص مطلباً مستقلاً للحديث عن كل علامة إن شاء الله تعالى.



## المطلب الأول:

## العلامة الأولى

## الحرص على رؤيته وصحبته ويكون فقدهما أشد من فقد أي شيء آخر في الدنيا

من المعروف أن غاية ما يتمناه المرء ويحبه أن يحظى برؤية وصحبة من أحبه وإن من أحب الحبيب الكريم المصطفى ﷺ، فإنه يشترق إلى رؤيته، ويرغب في صحبته، ويحرص على مرافقته في الدنيا والآخرة، ينتظر إدراك هذه السعادة بشوق واهتمام ولو قدر له الخيار بينها وبين نعيم الدنيا كلها لما أثر عليها غيرها. يفرح حينما يتشرف بالنظر إلى وجهه الأنور ويُسّر حينما يسعد بصحبته ﷺ ويمزجه خوف حرمان من رؤيته وصحبته، ويبكيه فراقه.

وفيا يلي أستعرض بعض المواقف الرائعة للمحبين الصادقين للحبيب الكريم ﷺ يتجلى فيها ما ذكر:

## ١. بكاء الصديق ﷺ فرحا عند إدراك الصحبة في الهجرة

روى الإمام البخاري عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «فينا نحن يوماً جلوس<sup>(١)</sup> - في بيت أبي بكر رضي الله عنه - في نحر الظهرية<sup>(٢)</sup>، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعا<sup>(٣)</sup> - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاء رسول الله: فاستأذن، فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ».

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله! قال: «فإني قد أُذِن لي في الخُرُوج». فقال أبو بكر: الصحابة<sup>(٤)</sup> بأبي أنت يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ: نَعَمْ<sup>(٥)</sup>.

(١) جلوس: أي جالسون (عمدة القارئ ١٧ / ٤٥).

(٢) في نحر الظهرية: أي في أول وقت الحرارة وهي المهاجرة. ويقال أول الزوال وهو أشد ما يكون من حر النهار (المرجع السابق ١٧ / ٤٥).

(٣) متقنعا: أي مغطياً رأسه. (المرجع السابق ١٧ / ٤٥).

(٤) الصحابة: بالنصب أي أريد المصاحبة. (فتح الباري ٧ / ٢٣٥).

(٥) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، جزء من الحديث رقم

لم يكن الصديق ﷺ بغافل عما حُفَّ به هذا السفر من المخاوف والمخاطر لكنها لم تؤثر أو تقلل من رغبته في صحبة الحبيب الكريم ﷺ فلما أخبره عليه الصلاة والسلام بالموافقة على طلبه بدأ يبكي فرحًا بنيل هذه السعادة.

يقول الحافظ ابن حجر: «زاد ابن إسحاق في روايته: قالت عائشة رضي الله عنها فرأيت أبا بكر يبكي، وما كنت أحسب أن أحدًا يبكي من الفرح»<sup>(١)</sup>.

## ٢- فرح الأنصار بمقدمه ﷺ إليهم

سمع الأنصار بهجرة الحبيب الكريم ﷺ إلى ديارهم فاشتاقوا إلى استقباله وقد حفظت لنا كتب السنة والسير ما يصور لنا شوقهم وسرورهم بوصولهم إليه.

فعلى سبيل المثال يروي لنا الإمام البخاري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن كيفية انتظارهم الحبيب الكريم ﷺ بالحرّة حيث جاء في روايته:

«وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون<sup>(٢)</sup> كل غداة إلى الحرّة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفي<sup>(٣)</sup> رجل من يهود على أطم<sup>(٤)</sup> من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين<sup>(٥)</sup> يزول بهم السراب<sup>(٦)</sup> فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب! هذا جدكم<sup>(٧)</sup> الذي تنتظرون»

(١) فتح الباري ٧ / ٢٣٥، وانظر: أيضًا السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٩٣.

(٢) يغدون: يخرجون غدوة. فتح الباري (٧ / ٢٤٣).

(٣) أوفي: طلع إلى مكان عال أشرف منه. (المرجع السابق ٧ / ٢٤٣).

(٤) أطم: بضم أوله وثانيه وهو الحصن. (المرجع السابق ٧ / ٢٤٣).

(٥) مبيضين: أي عليهم الثياب البيض. قال ابن التين: يهتمل أن يكون معناه: مستعجلين. (المرجع السابق ٧ / ٢٤٣).

(٦) يزول بهم السراب: أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له، وقيل معناه: ظهرت حركتهم للعين. (المرجع السابق ٧ / ٢٤٣).

(٧) هذا جدكم: بفتح الجيم أي حظكم وصاحب دولتكم التي تتوقعونه. (المرجع السابق ٧ / ٢٤٣).

فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف»<sup>(١)</sup>.

الله أكبر! كم كان شوقهم إلى استقبال الحبيب الكريم ﷺ.

يخرجون في كل صباح إلى الحرة منتظرين قدومه ﷺ ويجلسون هناك حتى تشتد حرارة الشمس فيعودون إلى بيوتهم.

وفي رواية ابن سعد: «إذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية الحاكم: «فينتظرونه حتى يؤذيه حر الظهيرة»<sup>(٣)</sup>.

ويحدثنا الإمام البخاري - أيضًا - عن كيفية استقباله ﷺ من قبل الأنصار بالمدينة فقد روي عن أنس ﷺ قال: فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة، ثم يعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليها وقالوا: «اركبا آمنين مطاعين».

فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر وحققوا دوننا بالسلاح فقبل في المدينة: «جاء نبي الله! جاء نبي الله ﷺ».

فأشرفوا ينظرون ويقولون: جاء نبي الله ﷺ.

فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ﷺ»<sup>(٤)</sup>.

ويحدثنا الإمام أحمد عن أنس ﷺ أن عدد من استقبل رسول الله وأبا بكر الصديق ﷺ كانوا زهاء خمسمائة من الأنصار حتى انتهوا إليها.

فقال الأنصار: «انطلقا آمنين مطاعين»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، جزء من حديث رقم ٣٩٠٦، ٢٣٩ / ٧.

(٢) الطبقات الكبرى ١ / ٢٣٣.

(٣) المستدرک على الصحيحين، كتاب الهجرة استقبال الأنصار لرسول الله ﷺ وأصحابه، وقت قدوم المدينة، ٣ / ١١.

(٤) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ، وأصحابه إلى المدينة، جزء من رقم الحديث ٣٩١١، ٧ / ٢٥٠.

(٥) انظر الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، كتاب السيرة النبوية، باب ما جاء في قدومه ﷺ إلى المدينة، جزء من الحديث رقم ١٥٥، ٢٠ / ٢٩١. ورواه الإمام البخاري في التاريخ الصغير. (انظر: فتح الباري ٧ / ٢٥٠) وصححه الشيخ أحمد البنا إسناده رواية الإمام أحمد (انظر: بلوغ الأماني ٢٠ / ٢٩٢).

«كما ينقل لنا الإمام أحمد - أيضاً - صورة استقبال أهل المدينة الحبيب الكريم ﷺ على لسان الصديق ﷺ حيث يقول: «ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الأجاجير<sup>(١)</sup> فاشتد الخدم والصبيان في الطريق يقولون: «الله أكبر! جاء رسول الله ﷺ، جاء محمد ﷺ». قال: وتنازع القوم أيهم ينزل عليه...<sup>(٢)</sup>»

ويبين أنس بن مالك ﷺ رؤيته لهذا اليوم المبارك بقوله:

«فما رأيت يوماً قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر المدينة»<sup>(٣)</sup>.  
ويصف البراء بن عازب فرح أهل المدينة بمقدم الحبيب الكريم ﷺ بقوله: «فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ»<sup>(٤)</sup>.

### ٣. نخوف الأنصار من حرمانهم من صحبته ﷺ

ولما شرف الله ﷺ الأنصار بصحبة حبيبه الكريم ﷺ في ديارهم كانوا يضمنون به عليه الصلاة والسلام خوفاً من أن يجرموا من هذه النعمة العظمى، والشرف الجليل.  
ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: «أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة. فبعث الزبير ﷺ على إحدى المُجَنَّبَتَيْنِ<sup>(٥)</sup> وبعث خالدًا ﷺ على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة ﷺ على الحُسَّرِ<sup>(٦)</sup> فأخذوا بطن الوادي<sup>(٧)</sup> ورسول الله ﷺ في مكة.  
قال: فنظر فرأني، فقال: «أَبُو هُرَيْرَةَ».

(١) الأجاجير: جمع إجّار وهي السطوح (انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر مادة أجر ١ / ٢٦).

(٢) المسند جزء من الحديث رقم ٣، ١ / ١٥٥. وصحح الشيخ أحمد محمد شاكر إسناده (انظر: هامش المسند ١ / ١٥٤).

(٣) رواه الإمام أحمد. انظر: الفتح الرباني لترتيب المسند، كتاب السيرة النبوية، باب ما جاء في قدومه ﷺ إلى المدينة، جزء من الحديث رقم ١٥٢، ٢٠ / ٢٢٩٠.

(٤) انظر: صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي وأصحابه المدينة، جزء من الحديث رقم ٣٩٢٥، ٦٠ / ٢٦٠.

(٥) المُجَنَّبَتَيْنِ: هي بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون، وهما الميمنة والميسرة ويكون القلب بينهما. (شرح النووي ١٢ / ١٢٦).

(٦) الحُسَّر: هي بضم الحاء وتشديد السين المهملتين، أي الذين لا دروع لهم (المرجع السابق ١٢ / ١٢٦-١٢٧).

(٧) فأخذوا في بطن الوادي: أي جعلوا طريقهم في بطن الوادي (المرجع السابق ١٢ / ١٢٧).

قلت: لبيك يا رسول الله!.

فقال: «لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِي».

ثم قال: «حَتَّى تَوَافُونِي بِالصَّفَا».

قال: فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل أحدًا إلا قتله وما أحد منهم يوجه إلينا شيئًا<sup>(١)</sup>.

قال: فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول الله! أبيحت خضراء قريش<sup>(٢)</sup> لا قريش بعد اليوم.

ثم قال: «مَنْ دَخَلَ دَارَ قُرَيْشٍ فَهُوَ آمِنٌ».

فقال الأنصار: أما الرجل فأدر كته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته.

قال أبو هريرة: وجاء الوحي. فلما انقضى الوحي قال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ!»، قالوا:

لبيك يا رسول الله! قال: «قَلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكْتُهُ رَغْبَةً فِي قَرِينَتِهِ». قالوا: قد كان ذلك. قال: «كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَيْكُمْ وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ». فأقبلوا إليه ليكون ويقولون: والله! ما قلنا إلا الضن بالله وبرسوله.

فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِيكُمْ وَيَعْدِرَانِيكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

يقول الإمام النووي في شرح الحديث: إنهم رأوا رأفة النبي ﷺ بأهل مكة وكف القتل عنهم فظنوا

أنه يرجع إلى سكنى مكة والمقام فيها دائماً، ويرحل عنهم، وتهجر المدينة فشق ذلك عليهم، فأوحى الله تعالى إليه فأعلمهم بذلك وقال لهم ما معناه:

إني هاجرت إلى الله وإلى دياركم لاستيطانها فلا أتركها ولا أرحع عن هجرتي الواقعة لله تعالى بل

أنا ملازم لكم. المحيا محياكم والممات مماتكم: أي لا أحيى إلا عندكم ولا أموت إلا عندكم.

فلما قال لهم هذا بكوا واعتذروا، وقالوا: والله ما قلنا كلامنا السابق إلا حرصاً عليك وعلى

مصاحبتك ودوامك عندنا لنستفيد منك ونتبرك بك وتهدينا الصراط المستقيم كما قال الله تعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. وهذا معنى قولهم: ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بك أي شحاً

بك أن تفارقنا ويختص بك غيرنا.

(١) فما شاء... إلينا شاء: أي لا يدفع أحد عن نفسه. (شرح النووي ١٢ / ١٢٧).

(٢) أبيحت خضراء قريش: أي استؤصلت قريش بالقتل، أفنيته. وخضراؤهم بمعنى جماعتهم. (انظر: المرجع

السابق ١٢ / ١٢٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، جزء من الحديث رقم ١٧٨٠، ٣ / ١٤٠٥.



وكان بكاؤهم فرحاً بما قال لهم وحياء مما خافوا أن يكون بلغه عنهم مما يُستحى منه»<sup>(١)</sup>.

#### ٤. خشية صحابي من عدم تمكنه من رؤيته في الجنة

ونرى محباً صادقاً آخر يذكر موته وموت الحبيب الكريم ﷺ فيخشى من عدم تمكنه من النظر إلى وجهه الكريم في الجنة - حتى ولو دخل هو في الجنة - لرفعة درجته ﷺ حيث يكون مع النبيين.

يروى لنا الإمام الطبراني قصته على لسان عائشة الصديقة بنت الصديق ﷺ حيث قالت:

«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إنك لأحب إليّ من نفسي وإنك لأحب إليّ من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك. وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك».

فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى نزل جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ - سؤال ربيعة ﷺ مرافقته ﷺ في الجنة

وأتيحت فرصة لمحِب صادق للحبيب الكريم ﷺ وهو ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ للسؤال، فإذا كان سؤاله؟.

يحدثنا الإمام مسلم عن قصته على لسان نفسه حيث يقول: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سَلْ». فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة.

قال: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ».

فقلت: هو ذلك.

قال: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ، بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: شرح النووي ١٢ / ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) نقلاً عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب التفسير، سورة النساء، ٧/٧. وقال عنه الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة. (المرجع السابق ٧/٧). ورواه أيضاً ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية، والضياء المقدسي في صفة الجنة وقال: لا أدري بإسناده بأساً. (انظر: هامش زاد المسير ٢/١٢٦).

فهكذا المحب الصادق حينما وجد فرصة سؤال لم يتردد في اختيار مرافقته ﷺ لا في المرة الأولى ولا في المرة الثانية ولم يخطر بباله شيء آخر يستبدله بها.

### ٦ - اختيار الأنصار رسول الله على الشاذ والبعير

ولم يكن هذا شأن ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ وحده في الاختيار بل كان هكذا كان المحبون الصادقون للحبيب الكريم المصطفى ﷺ.

ففي غزوة حنين خيّر الأنصار بين مرافقته وبين الشاة والبعير، فرضوا أن يذهب الناس بمتاع الدنيا إلى بيوتهم ويذهبون بالنبي الحبيب الكريم ﷺ إلى رحالهم.

تحدثنا كتب السنة والسيرة عن تفصيل هذه القصة. فقد روى الإمام البخاري عن عبد الله بن زيد بن عاصم ﷺ قال: «لما أقاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم، فقال: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ يَ، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ يَ، وَعَالَهَ فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ يَ». كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمن<sup>(١)</sup>.

قال: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا»<sup>(٢)</sup>.

«أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ<sup>(٤)</sup> وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟<sup>(٥)</sup> لَوْلَا الْهَجْرَةُ كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاذِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا الْأَنْصَارُ شِعَارًا، وَالنَّاسُ دِثَارٌ<sup>(١)</sup> إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً<sup>(٢)</sup>، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، الحديث رقم ٤٨٩، ١ / ٣٥٣.

(٢) وفي حديث أبي سعيد ﷺ فقالوا: ماذا نجيبك يا رسول الله؟ والله ولرسوله المنّ والفضل: (نقلًا عن فتح الباري ٥٠ / ٨).

(٣) وفي حديث أنس ﷺ عند الإمام أحمد: أفلا تقولون: جئتنا خائفًا فأمنك، وطريدًا فأويناك، ومخذولًا فنصرناك؟ فقالوا: بل المنّ علينا ولرسوله. (انظر: المرجع السابق ٥١ / ٨ وصحح الحافظ ابن حجر إسناده).

(٤) بالشاة والبعير: اسم جنس فيهما، والشاة تقع على الذكر والأنثى وكذا البعير، وفي رواية الزهري: أن يذهب الناس بالأموال. (المرجع السابق ٥١ / ٨).

(٥) رحالكم: أي بيوتكم. (المرجع السابق: ٥١ / ٨).

وزاد في حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمَ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: «رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِسْمًا وَحِطًّا»<sup>(٤)</sup>.

يقول الإمام ابن القيم: ولما شرح لهم رسول الله ﷺ ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعتين، ورأوا أن الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول الله ﷺ إلى بلادهم، فسلوا عن الشاة والبعير، والسبايا من الأثني والصغير، بما حازوه من الفوز العظيم، ومجاورة النبي الكريم ﷺ، حيًّا وميتاً<sup>(٥)</sup>.

### ٧- رغبة الفاروق به في أن يدفن بجواره ﷺ

ونرى مُجَبًّا صادقًا آخر - وهو عمر بن خطاب رضي الله عنه - وهو يرتحل من دار الفناء إلى دار البقاء، وأهم ما لديه أن يدفن بجوار الحبيب الكريم المصطفى ﷺ.

يحدثنا الإمام البخاري عن عمرو بن ميمون أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «يا عبد الله بن عمر! انطلق إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقال: «اقرأ عليك عمر السلام ولا تقل «أمير المؤمنين»، فإنني لست اليوم للمؤمنين أميرًا، وقل: «يستأذن عمر بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه». فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: «اقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه».

فقلت: «كنت أريده لنفسي، ولأؤثرته به اليوم على نفسي».

فلما أقبل قيل: «هذا عبد الله بن عمر قد جاء».

قال: «ارفعوني».

(١) الأنصار شعار والناس دثار: الشعار بكسر المعجمة بعدها مهملة خفيفة: الثوب الذي يلي الجلد من الجسد. والدثار: بكسر المهملة ومثلثة خفيفة الذي فوقه. وهي استعارة لطيفة لفرط قربهم منه. وأراد أيضًا أنهم بطانته وخاصته، وأنهم ألصق بهم وأقرب إليه من غيرهم (المرجع السابق ٨/ ٥٢).

(٢) أثره: يضم الهمزة وسكون المثلثة وفتحتين ويجوز كسر أوله مع الإسكان أي الانفراد بالشيء المشترك دون من يشركه فيه. (المرجع السابق ٨/ ٥٢).

(٣) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان، الحديث رقم ٤٣٣٠، ٨/ ٤٧.

(٤) نقلًا عن فتح الباري ٨/ ٥٢.

(٥) نقلًا عن المرجع السابق ٨/ ٤٩.

فأسنده رجل إليه، فقال: «ما لديك؟»

قال: «الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت».

قال: «الحمد لله. ما كان من شيء أهم إلي من ذلك».

فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سلّم فقل: «يستأذن عمر بن الخطاب». فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردنتي ردوني إلى مقابر المسلمين»<sup>(١)</sup>.

#### ٥- بكاء الصديق له عند إدراكه اقتراب موعد فراقه

ونجد أبا بكر الصديق المحب الصادق للحبيب الكريم ﷺ - استنبط من كلامه - أن أجله قد اقترب فلم يتمالك نفسه، فبدأ يبكي. يروي لنا الإمام البخاري قصته على لسان أبي سعيد الخدري ؓ حيث قال: «خطاب رسول الله ﷺ الناس وقال: «إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَا عِنْدَ اللَّهِ».

قال: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَعَجَبْنَا لِبَكَائِهِ أَنْ يَخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرٍ فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى عن معاوية بن أبي سفيان ؓ: فلم يلقنها إلا أبو بكر ؓ فبكى، فقال: نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا»<sup>(٣)</sup>.

#### ٩- بكاء الصديق ﷺ عند ذكر الحبيب الكريم ﷺ بعد وفاته

ونرى الصديق - أيضًا - يبكي عند ذكر الحبيب الكريم المصطفى ﷺ بعد انتقاله إلى رحمة ربه. ومن الشواهد الدالة على ذلك ما رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة ؓ قال: سمعت أبا بكر الصديق

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ؓ وفيه مقتل عمر بن الخطاب ؓ، جزء من الحديث رقم: ٣٧٠٠، ٧/٦٠-٦١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ: «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر». جزء من الحديث رقم ٣٦٥٤، ٧/١٢.

(٣) انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد كتاب المناقب باب ما جاء في أبي بكر الصديق ؓ ٩/٤٢. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «إسناده حسن» (المرجع السابق ٩/٤٣).

ﷺ على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ في هذا اليوم من عام الأول ثم استعبر أبو بكر ﷺ وبكى.

ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَمْ تُؤْتُوا شَيْئًا بَعْدَ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ مِثْلَ الْعَافِيَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى: فحفظته العبرة ثلاث مرار ثم قال: ... الحديث<sup>(٢)</sup>.

### ١٠. حرص الصديق على سرعة اللحوق به ﷺ

ومما يدل على هذا ما رواه الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن أبا بكر ﷺ لما حضرته الوفاة قال: أي يوم هذا؟

قالوا: يوم الاثنين

قال: فإن مت من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد فإن أحب الأيام والليالي إلى أقربها من رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

الله أكبر! حب الأيام والليالي يقدر من حيث قربها من الحبيب الكريم المصطفى ﷺ.

هكذا كان الصادقون في محبتهم له ﷺ وفي شوقهم إلى رؤيته وحرصهم على صحبته وسرورهم بالنظر إليه وفرحهم بمرافقته واختيارهم صحبته على كل شيء وخشيتهم على فقدانه وبكائهم على فراقه ﷺ، وكيف نحن؟ ألسنا قد أحببنا أشياء أخرى واستبدلناها بهذه المحبة؟، يبذل كثيرون منا - رغم ادعائهم حب النبي الكريم ﷺ - الشيء الكثير من المال والوقت لمشاهدتها أو الاستماع إليها، ونضيع كثيراً من حقوق الله تعالى وحقوق الناس في سبيل متابعتها. يفرحون برؤيتها، ويجزون ويتأسفون إذا فاتهم شيء يسير منها. إنهم قد نسوا أو تناسوا أن بعض ما أحبوه سيكون سبب خسف، وجعل بعض محبيه قردة وخنازير كما أخبر بذلك الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ. فقد روى الإمام ابن ماجه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْحُمْرَ،

(١) المسند رقم الحديث ١٠، ١٥٨/١، ١٥٩. وصحح الشيخ أحمد محمد شاكر إسناده. (انظر: هامش المسند ١٥٨/١).

(٢) المرجع السابق جزء من الحديث رقم ٤٤، ١٧٣/١، وصحح الشيخ أحمد محمد شاكر إسناده. (انظر هامش المسند ١٧٣/١).

(٣) المسند رقم الحديث ٤٥، ١٧٣/١، وصحح الشيخ أحمد محمد شاكر إسناده. (انظر هامش المسند ١٧٣/١).

يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُعَرِّفُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَارِفِ<sup>(١)</sup> وَالْمَعْنِيَّاتِ، يَحْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْحَتَّازِيرَ<sup>(٢)</sup>.

وإذا كنا كذلك فهل يصدق قولنا: «إن النبي ﷺ أحب إلينا من جميع الناس، ومن جميع الأشياء». أو ينفعنا ذلك عند الله الذي يعلم الغيب والشهادة؟



(١) يعزف على رؤوسهم بالمعارف: العزف: اللعب بالمعارف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب. (لسان العرب المحيط مادة عزف ٢/٧٦٦).

(٢) صحيح سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب العقوبات رقم الحديث ٣٢٤٧، ٢/٣٧١.

## المطلب الثاني:

## العلامة الثانية

## بذل النفس والمال دون الحبيب الكريم

يتقرب محب صادق بكل شوق وحماس فرصة يتمكن فيها من بذل راحته، ونفسه، وما ملكت يمينه دون حبيبه. والمحبون الصادقون للنبي الكريم ﷺ من الصحابة قد سجلوا أروع أمثلة الفداء والتضحية دونه ﷺ. والذين جاءوا من بعدهم من محبيه ﷺ: يجدون في صدورهم حسرة لا توصف لفواتهم تلك السعادة العظمى والأمنية الغالية. وفيما يلي أذكر بعض تلك المواقف المشرفة: مواقف الفداء والتضحية مواقف الحب والولاء، مواقف الإيثار والإخلاص، مواقف أولئك الأبرار الذين صدقوا في حبهم لحبيبتهم، حبيب رب العالمين ﷺ.

## ١. بكاء الصديق له خوفاً على الرسول الكريم ﷺ

يدرك سراقه بن مالك رسول الله ﷺ وأبا بكر الصديق ﷺ أثناء سفر الهجرة. وحين يقترب منها يضطرب الصديق. ويبكي خوفاً لا على نفسه بل خوفاً على الحبيب الكريم المصطفى ﷺ. يحدثنا الإمام أحمد عن هذه القصة عن البراء بن عازب ﷺ قال: قال أبو بكر ﷺ: «فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا إلا سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلت: يا رسول الله! هذا الطلب قد لحقنا. فقال: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا».

حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة، قال: قلت: يا رسول الله! هذا الطلب قد لحقنا. وبكيت.

قال: «لِمَ تَبْكِي؟»

قلت: أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك.

قال: فدعا عليه رسول الله فقال: «اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ».

فساخت<sup>(١)</sup> «قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلد... الحديث<sup>(١)</sup>.

(١) فساخت: أي غاصت في الأرض. (النهاية في غريب الحديث والأثر مادة «سوخ» ٤١٦/٢).

## ٢. استعداد المقداد بن الأسود للوقوف معه ﷺ في المعركة

ونرى محباً صادقاً آخر يبدي استعداده التام للوقوف مع الحبيب الكريم المصطفى ﷺ في المعركة. يحدثنا الإمام البخاري عن قصته برواية عبد الله بن مسعود ﷺ حيث يقول: «شهدت من المقداد بن الأسود ﷺ مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلى مما عدل به»<sup>(٢)</sup>: أتى النبي ﷺ وهو يدعو على الشركين فقال: لا نقول كما قال قوم موسى - ﷺ - (اذهب أنت وربك فقاتلا)، ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك.

فرأيتُ النبي أشرق وجهه وسره، يعني لقوله»<sup>(٣)</sup>.

ومما نجده في هذه الرواية إلى جانب استعداد المقداد بن الأسود ﷺ للفتاء والتضحية دون الحبيب الكريم المصطفى ﷺ، رغبة عبد الله بن مسعود ﷺ في أن يكون هو صاحب هذا الموقف المشرف وهذا يتجلى في قوله: شهدت من المقداد بن الأسود ﷺ مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلى مما عدل به». ويقول الحافظ ابن حجر في شرحه: «إنه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك كائناً ما كان لكان حصوله له أحب إليه»<sup>(٤)</sup>.

## ٣- فداء أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة ﷺ ودونه ﷺ

يحدث خطأ من بعض الرماة في معركة أحد فيتركون أماكنهم فتأتي مجموعة من جيش قريش مكة تحت قيادة خالد بن الوليد من خلف المسلمين فيحصل خلل واضطراب في الصفوف الإسلامية حتى لم يبق في وقت من الأوقات مع الرسول الكريم ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً، وقد أدرك المشركون النبي الكريم ﷺ وهؤلاء الاثني عشر. فماذا فعل أولئك الأبرار المحبون الصادقون للدفاع عن حبيبتهم ﷺ؟

(١) المسند جزء من الحديث رقم ٣، ١٥٥/١. وصحح الشيخ أحمد محمد شاكر إسناده. (انظر هامش المسند ١٥٤/١).

(٢) مما عدل به: أي وزن أي من كل شيء يقابل ذلك بن الدنياويات. (فتح الباري ٧/ ٢٨٧)

(٣) صحيح البخاري كتاب المغازي باب قول الله تعالى: ﴿إِذْ نَسْتَعِيْثُوْنَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ إلى قوله تعالى:

﴿شَدِيْدُ الْعِقَابِ﴾ رقم الحديث ٣٩٥٢، ٧/ ٢٨٧.

(٤) فتح الباري ٧/ ٢٨٧.



فلنقرأ ما رواه الإمام النسائي عن جابر بن عبد الله ﷺ حيث قال: «لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله به فأدركهم المشركون. فالتفت رسول الله ﷺ وقال: «مَنْ لِّلْقَوْمِ؟» فقال طلحة: أنا.

قال رسول الله ﷺ: «كَمَا أَنْتَ».

فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله.

فقال: «أَنْتَ».

فقاتل حتى قتل. ثم التفت فإذا المشركون، فقال: «مَنْ لِّلْقَوْمِ؟».

فقال طلحة: أنا.

قال: «كَمَا أَنْتَ».

فقال رجل من الأنصار: أنا.

فقال: «أَنْتَ».

فقاتل حتى قتل.

ثم لم يزل يقول ذلك، ويخرج لهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل، حتى بقي

رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لِّلْقَوْمِ؟».

فقال طلحة: أنا.

فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه ﷺ فقال: حس.

فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ قُلْتِ بِسْمِ اللَّهِ لَرَفَعْتَكِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ

الْمُشْرِكِينَ».

ثم رد الله المشركين»<sup>(١)</sup>.

الله أكبر! يفدي أحد عشر محباً أرواحهم دون حبيبهم حبيب رب العالمين ﷺ، والثاني عشر وهو

طلحة بن عبيد الله ﷺ لم يكن دفاعه عنه ﷺ بأمر هين، فقد قاتل قتال الأحد عشر وشلت يده حيث

(١) صحيح سنن النسائي، كتاب الجهاد باب ما يقول من يطعنه العدو، رقم الحديث ٢٩٥١، ٢/٦٦١. وقال الشيخ

الألباني: حسن من قوله: فقطعت أصابعه. وما قبله يحتمل التحسين وهو على شرط مسلم. (المرجع السابق

٢/٦٦١)، وقال عنه الحافظ الذهبي: رواه ثقات (سير أعلام النبلاء ١/٢٧).

كان يقي بها رسول الله ﷺ فقد روى الإمام البخاري عن قيس ﷺ قال: رأيت يد طلحة ﷺ شلاء<sup>(١)</sup> وقي بها النبي ﷺ يوم أحد<sup>(٢)</sup>.

ورب محمد ﷺ! ما أسعد هذه اليد وأزكاها التي شنت دفاعاً عن أحب خلق الله تعالى وأقدسهم ﷺ! وما أسعد صاحبها!

ولم تكن يده قد تأثرت وشلت أثناء الدفاع عن الحبيب الكريم ﷺ فحسب بل جرح جسده كله حيث كانت به حوالي سبعين جرحه فقد روى الإمام أبو داود الطيالسي عن عائشة عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار<sup>(٣)</sup> فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة ورمية وضربة<sup>(٤)</sup>.

وقد كان أبو بكر الصديق ﷺ إذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال: ذلك كله يوم طلحة<sup>(٥)</sup> - ﷺ وعن الصديق وعن كل المحيين الصادقين للحبيب الكريم ﷺ.

#### ٤ . تقديم أبي طلحة نحري دون نحره ﷺ

ونرى مجاً صادقاً آخر يجعل صدره دون صدر الحبيب الكريم ﷺ حتى إذا جاء سهم العدو يصيبه بدل إصابته نحره، وقد كان ذلك - أيضاً - في معركة أحد. فقد روى الشيخان عن أنس بن مالك ﷺ قال: «لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوّب عليه بحجفة»<sup>(٦)</sup>.

(١) شلاء: بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد، أي: أصابها وهو ما يبطل عمل الأصابع أو بعضها. (فتح الباري ٣٦١ / ٧).

(٢) صحيح البخاري كتاب المغازي باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا...﴾ الآية رقم الحديث ٤٠٦٣، ٣٦١ / ٧.

(٣) الجفار: هي جمع جفرة بالضم: وهي حفرة في الأرض: (النهاية في غريب الحديث والأثر مادة «جفر» ١ / ٢٧٨).

(٤) منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، كتاب السيرة النبوية، باب ما جاء في غزوة أحد جزء من رقم الرواية ٢، ٩٩ / ٢٣٤٦. وانظر أيضاً: فتح الباري ٧ / ٨٢-٨٣.

(٥) انظر: منحة المعبود ٩٩ / ٢.

(٦) مجوّب عليه بحجفة: أي مترس عنه ليقية سلاح الكفار. (شرح النووي ١٢ / ١٨٩). والحجفة بفتح المهملة وفتح الجيم والفاء أيضاً وهي الترس إذا كان من جلد ليس فيها خشب. (عمدة القارئ ١٦ / ٢٧٣).

قال: وكان أبو طلحة ﷺ رجلاً رامياً شديد النزع<sup>(١)</sup>، وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً<sup>(٢)</sup>  
قال: وكان الرجل يمر معه الجعبة<sup>(٣)</sup> من النبل فيقول: أنثرها لأبي طلحة. قال: ويشرف نبي الله  
ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة ﷺ: يا نبي الله: بأبي أنت وأمي! لا تشرف لا يصبك سهم من  
سهام القوم نحري دون نحرك<sup>(٤)</sup>.

الله أكبر! ماذا يفعل المحب؟ وماذا يتمناه ويريده؟

يقول العلامة العيني في شرح قوله ﷺ: «نحري دون نحرك»: هذا نحري قدام نحرك، يعني أفف  
بين يديك بحيث إن السهم إذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك<sup>(٥)</sup>.  
ويقول الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي: «الجملة دعائية. أي جعل الله نحري أقرب إلى السهم من  
نحرك لأصاب بها دونك»<sup>(٦)</sup>.

#### ٥. تتريس أبي دجاجة دون رسول الله ﷺ بنفسه.

يروى لنا الإمام ابن إسحاق عن محب صادق آخر بقوله: «وترس دون رسول الله ﷺ أبو دجاجة  
بنفسه ويقع النبل في ظهره، وهو منحرف عليه، حتى كثر فيه النبل»<sup>(٧)</sup>.  
وفي رواية أخرى: «وهو لا يتحرك»<sup>(٨)</sup>.

(١) شديد النزع: بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة أي رمي السهم (فتح الباري ٧/٣٦٢).

(٢) كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً: من شدة الرمي. (المرجع السابق ٧/٣٦٢).

(٣) الجعبة: بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة: هي الآلة التي يوضع فيها السهام. (المرجع السابق  
٧/٣٦٢).

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب المغازي باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَافِيفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا...﴾ الآية رقم  
الحديث ٤٠٤٦، ٧/٣٦١. وصحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة النساء مع الرجال رقم الحديث  
١٨١١، ٣/١٤٤٣ واللفظ لمسلم.

(٥) عمدة القارئ ١٦/٢٧٤.

(٦) هامش صحيح مسلم ٣/١٤٤٣.

(٧) السيرة النبوية لابن هشام ٣/٣٠، وانظر أيضاً: السيرة النبوية لابن حبان البسي ص ٢٢٤، وتاريخ الإسلام  
(المغازي) للذهبي ص ١٧٤-١٧٥.

(٨) جوامع السيرة لابن حزم ص ١٦٢، وانظر أيضاً: زاد المعاد ٣/١٩٧.

الله أكبر! ما الذي جعل أبا دجانه يترسّ دون رسول الله الكريم ﷺ بنفسه، ينحني عليه، ويصبر على النبل الذي يقع على ظهره، ولا يتحرك؟ إنه حب صادق للحبيب الكريم المصطفى ﷺ إنه حرص شديد على بذل نفسه فداءً لنفس الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه.

### ٦. موت أحد من الأنصار فداء الحبيب الكريم ﷺ وخده على قدمه ﷺ

تحدّثنا كتب السيرة والتاريخ عن موت أحد المحييين الصادقين للحبيب الكريم ﷺ يبذل نفسه دفاعاً وفداءً دونه ﷺ، ويأتي وقت ارتحاله من هذه الدنيا وخده على قدم الحبيب الكريم وكان ذلك - أيضاً - في غزوة أحد.

قال الإمام ابن إسحاق: وقال رسول الله ﷺ حين غشيه القوم: «من رَجُلٌ يَشْتَرِي لَنَا نَفْسَهُ؟». فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار. وبعض الناس يقولون: إنما هو عمارة بن يزيد بن السكن. فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلاً ثم رجلاً يُقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو عمارة، فقاتل حتى أثبتته الجراحة، ثم فاءت فئة من المسلمين، فأجهضوهم عنه<sup>(١)</sup> فقال رسول الله ﷺ: «أَذْنُوهُ مِنِّي».

فأذنوه منه فوسده قدمه.

فمات وخده على قدم رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

الله أكبر! ما أطيب هذا الموت وأحلاء!

### ٧- اهتمام سعد بن الربيع ﷺ بسلامته ﷺ وهو في آخر رمق

ونشاهد محباً صادقاً آخر وهو من جرحى معركة أحد، وبه سبعون ضربة، ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم. لم يبق بينه وبين هذه الدنيا وما فيها من أهل ومال ومتاع إلا لحظات ففيمًا كان يفكر؟ وماذا كان يشغل باله؟ فلنقرأ ما رواه الإمام الحاكم عن زيد بن ثابت فقال: «بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الربيع ﷺ وقال لي: «فَاقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟».

(١) فأجهضوهم عنه: أي نحوهم وأزالوهم عنه. (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر مادة جهض ١/٣٢٢).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٣/٢٩، وانظر أيضاً: السيرة النبوية لابن حبان البستي ص ٢٢٣-٢٢٤. وتاريخ

الإسلام (المغازي) للذهبي ص ١٧٤.

قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأصيته وهو في آخر رمق، وبه سبعون ضربة: ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم، فقلت له: «يا سعد! إن رسول الله، يقرأ عليك السلام، ويقول لك: «خبرني كيف تجددك؟»».

قال: «على رسول الله السلام، وعليك السلام، قال له: «أجديني أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: «لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله ﷺ وفيكم سُفْرٌ<sup>(١)</sup> يطرف»».

قال: «وفاضت نفسه، رحمه الله»<sup>(٢)</sup>.

ففيهم فكر هذا المحب الصادق في آخر لحظات حياته؟ وماذا شغل باله؟ وبماذا أوصى قومه وهو يودعهم مرتحلاً عن هذه الدنيا وما فيها من أهل وأولاد ومتاع؟

الأمر الذي شغل باله هو سلامة حبيبه، حبيب رب العالمين ﷺ، والوصية التي أوصى بها قومه: هي أن يبذل كل واحد منهم نفسه فداء للرسول الكريم ﷺ.

أنحن كذلك؟ فيم نفكر نحن؟ وماذا يشغل بال كثير منا؟ وبها يوصي بعضنا أصحابه عند توديعهم إلى الغرب أو الشرق؟ قد يكون التصريح به فقط غير لائق بشخص ينتمي إلى الإسلام.

### ٥ - سير أبي قتادة ؓ ليلته معه لحفظه ﷺ من السقوط عن دابته

وأختم حديثي عن العلامة الثانية لحب النبي الكريم ﷺ بذكر قصة محب صادق آخر، كان يهتم براحة رسول الله ﷺ وسلامته، فسار معه ليلته كي يحفظه من السقوط عن دابته عند ميله عنها بسبب غلبة النعاس عليه. فقد روى الإمام مسلم عن أبي قتادة ؓ قال: خطبنا رسول الله ﷺ: فقال: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَدًّا». فانطلق الناس لا يلوي أحد على

(١) شفر: بالضم وقد يفتح: حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر. (النهاية في غريب الحديث والأثر مادة «شفر» ٤٨٤/٢).

(٢) المستدرک علی الصحیحین، کتاب معرفة الصحابة، ذکر مناقب سعد بن الربیع ؓ ٢٠١/٣. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». (المرجع السابق ٢٠١/٣). ووافقه الحافظ الذهبي (انظر التلخيص ٢٠١/٣).

وروى نحوه الإمام مالك في الموطأ (٤٦٥-٤٦٦) والإمام ابن إسحاق (انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣٨/٣-٣٩). وقال عنه الدكتور أكرم ضياء العمري: من رواية ابن إسحاق بإسناد رجاله ثقات (مجمع البحرين ٢٣٩/٢، وشرح المواهب ٤٤/٢). (السيرة النبوية الصحيحة ٣٨٦/٢).

أحد<sup>(١)</sup>. قال أبو قتادة رضي الله عنه: «فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهار الليل<sup>(٢)</sup> وأنا إلى جنبه». قال: «فنعس رسول الله ﷺ: فمال عن راحلته فأتيته فدعمته<sup>(٣)</sup> من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته». قال: «ثم سار حتى تهوّر<sup>(٤)</sup> الليل مال عن راحلته». قال: «فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته». قال: «ثم سار حتى إذا كان من آخر السّحر مال ميلة هي أشدّ من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل<sup>(٥)</sup> فأتيته فدعمته. فرفع رأسه فقال: «مَنْ هَذَا؟» قلت: «أبو قتادة».

قال: «مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرِكَ مِنِّي؟».

قلت: «ما زال هذا مسيري منذ الليلة».

قال: «حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>. سبحان الله! كم كان أبو قتادة رضي الله عنه حريصًا على سلامته رضي الله عنه وراحته في آن واحد. سار معه ليلته يراقبه سعيًا على حفظه، وكلما مال عليه الصلاة والسلام بسبب غلبة النعاس عن راحلته كان يصير تحته كالدعامة للبناء فوقها، لكنه مع هذا لم يجعله يستيقظ حرصًا منه على راحته رضي الله عنه وأرضاه.



(١) لا يلوي أحد على أحد: أي لا يعطف. (شرح النووي ٥ / ١٨٤).

(٢) ابهار الليل: هو بالبلاء الموحدة وتشديد الراء أي انتصف. (المرجع السابق ٥ / ١٨٤).

(٣) فدعمته: أي أقمت ميله من النون، وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها. (المرجع السابق ٥ / ١٨٥).

(٤) تهوّر الليل: أي ذهب أكثره، مأخوذ من تهوّر البناء وهو انهدامه، يقال تهوّر الليل وتوهّر (المرجع السابق ٥ / ١٨٥).

(٥) ينجفل: أي يسقط. (شرح النووي ٥ / ١٨٥).

(٦) حفظك الله بما حفظت به نبيه: أي بسبب حفظك نبيه (المرجع السابق ٥ / ١٨٥).

(٧) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها جزء من

## المطلب الثالث:

## العلامة الثالثة

## امثال أوامره واجتناب نواهيه ﷺ

لا يختلف اثنان في أن المحب لمن يحب مطيع. إنه يسعى إلى فعل ما يحبه حبيبه، واجتناب ما يبغضه، ويجد في ذلك حلاوة ولذة لا توصفان. وكذلك من أحب الحبيب الكريم المصطفى ﷺ يحرص أشد الحرص على اتباعه، ويسارع إلى تنفيذ أوامره، ويبادر إلى اجتناب نواهيه. وكم من مواقف رائعة لأصحابه البررة المحيين الصادقين له ﷺ تؤكد هذا. وفيما يلي أذكر بعضاً منها بفضل الله تعالى:

## ١ - مسارعة قوم من الأنصار إلى تولية وجوههم نحو الكعبة وهم ركوع

روى الإمام البخاري عن البراء ﷺ قال: «لما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً، وكان يجب أن يُوجَّه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾. فَوُجَّه نحو الكعبة، و صلى معه رجل العصر، ثم خرج فمرَّ على قوم من الأنصار فقال: «هو يشهد أنه صلى مع النبي ﷺ وأنه قد وُجَّه إلى الكعبة»، فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر»<sup>(١)</sup>.

ما أسرعهم تأسياً بالرسول الحبيب الكريم ﷺ! سمعوا خبراً عنه فلم يترددوا في التمسك به، بل لم ينتظروا رفع رؤوسهم من الركوع، و بادروا بالتوجه إلى حيث توجه الحبيب الكريم ﷺ - إلى الكعبة المشرفة - وهم ركوع.

## ٢ - مبادرة الصحابة ﷺ إلى تنفيذ أمره ﷺ بانضمام بعضهم إلى بعض عند النزول في سفر

ولم تكن المسارعة إلى اتباع الحبيب الكريم المصطفى ﷺ في مجال الصلاة فحسب، بل هكذا كان المحبون الصادقون ﷺ في اتباعهم له ﷺ في مجالات أخرى. يحدثنا الإمام أبو داود عن مسارعتهم في

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث ٤١٩٩، ٧/٤٦٧-٤٦٨.

تنفيذ أمره المتعلق بآداب النزول في السفر عن أبي ثعلبة الخشني ؓ حيث قال: «كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: **إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ**». فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: «لو بسط عليهم ثوب لعمهم»<sup>(١)</sup>.

### ٣- إكفاء الصحابة القدور وهي تفور باللحم عند استماعهم النداء بتحريم لحوم الحمر الأهلية.

نُهي الصحابة ؓ عن أشياء هوتها أنفسهم، ورجبوا فيها، فلم يكن منهم بعد نهي حبيهم الكريم ﷺ عنها إلا المسارعة إلى الابتعاد عنها. ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري عن أنس بن مالك به أن رسول الله ﷺ جاءه جاء فقال: «أكلت الحُمُر». فسكت. ثم أتاه الثانية فقال: «أكلت الحُمُر». فسكت. ثم أتاه الثالثة فقال: «أفنيت الحُمُر». فأمر منادياً فنادى في الناس: **«إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ»**. فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ<sup>(٢)</sup>. لم يفكر أولئك الأبرار المحبون الصادقون للحبيب الكريم ﷺ في التحايل أو البحث عن فرصة أو استثناء. و كيف يمكن ذلك وقد كانوا يدركون تمام الإدراك أن من الأمور الأساسية في الحب أن يكون هوى المحب تابعاً لأمر الحبيب.

### ٤- جري الخمر في سكك المدينة عند إعلان تحريمها.

لم يكن ابتعاد أولئك الأبرار المحبين الصادقين للحبيب الكريم ﷺ عند النهي عما رغبوا فيه فحسب، بل تركوا أشياء كانوا قد تعودوا عليها منذ سنوات، ببلى كانوا قد ورثوها عن آبائهم. لم

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب ما يؤمر من انضمام العسكر، رقم الحديث ٢٢٨٨، ٢/٤٩٨.

لم يتحمل رسول الله ﷺ تفرق المسلمين أثناء النزول في السفر، فما بالهم اليوم تفرقوا في كل شيء إلا من رحم الله تعالى. وإلى الله المشتكى وهو المستعان.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، الحديث رقم ٤١٩٩، ٧/٤٦٧-٤٦٨.



يحتجوا لعصيان الرسول الكريم ﷺ بـ «العادة» أو «التعود» كما يفعله كثير من مسلمي زماننا. ومن الشواهد الدالة على ذلك ما رواه الإمام البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: «كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة رضي الله عنه وكان خمرهم يومئذ الفضيح، فأمر رسول الله ﷺ، منادياً ينادي «أَلَا إِنَّ الْحَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ». قال: فقال لي أبو طلحة رضي الله عنه: «أخرج فأهرقها». فخرجت فهرقتها فجرت في سكك المدينة»<sup>(١)</sup>.

فلم يكن هناك من المحبين الصادقين ﷺ إلا إراقة الخمر تنفيذاً لأمر رسول الله ﷺ ولذا جرت في سكك المدينة وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر: «وفيه إشارة إلى تواردها من كانت عنده من المسلمين على إراقتها حتى جرت في الأزقة من كثرتها»<sup>(٢)</sup>.

وتم هذا كله من غير قيل وقال، وتردد واستفسار، فقد روى الإمام البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «فإني لقائم أسقي أبا طلحة هو فلاناً وفلاناً إذ جاء رجل فقال: «وهل بلغكم الخبر؟». فقالوا: «وما ذاك؟» قال: «حرمت الخمر؟». قالوا: «أهرق هذه القلال يا أنس؟». قال: «فيما سألوها عنها ولا راجعوها بعد خير الرجل»<sup>(٣)</sup>.

يا له من استسلام مطلق، وانقياد كامل!

وعلى هؤلاء الصادقين ينطبق قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

#### ٥- مراعاة الصحابة عهدهم مع العدو تنفيذاً للأمر النبوي الكريم

ولم يكن اتباع الصحابة ﷺ الرسول الكريم ﷺ في الأحوال العادية بل كانوا كذلك في السراء والضراء وحين اليأس، وفي كل وقت من الأوقات، وفي كل شأن من شؤون الحياة. فعن مراعاتهم ﷺ عهدهم مع العدو تنفيذاً لأمر النبي الكريم ﷺ يحدثنا الإمام أبو داود والإمام الترمذي عن سليم بن عامر رضي الله عنه قال: «كان بين معاوية رضي الله عنه وبين الروم رضي الله عنهم عهد، وكان يسير نحو بلادهم، حتى إذا انقضى العهد غزاهم.

(١) صحيح البخاري كتاب المظالم، باب صب الخمر في الطريق، رقم الحديث ٢٤٦٤، ١١٢/٥.

(٢) فتح الباري ٣٩/١٠.

(٣) صحيح البخاري كتاب التفسير باب ﴿إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ...﴾ الآية. جزء من الحديث رقم

فجاء رجل على فرس أو برذون<sup>(١)</sup> وهو يقول: الله أكبر! الله أكبر! وفاء لا غدر». فنظروا فإذا عمرو بن عبسة فأرسل إليه معاوية رضي الله عنه فسأله. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عَقْدَهُ وَلَا يُجْلِبُهَا، حَتَّى يَنْقُضِيَ أَمْدَهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ». فرجع معاوية رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

### ٦. امتناع الصحابة من استخدام الحرير تمسكًا بأمر الرسول الكريم ﷺ

فقد روى الإمام الطبري أنه لما نزلت جنود المسلمين اليرموك، بعث إليهم المسلمون: «إنا نريد كلام أميركم وملاقاته، فدعونا تأتة ونكلمه». فأبلغوه فأذن لهم. فأتاه أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان كالرسول، والحارث بن هشام، وضرار بن الأزور، وأبو جندل بن سهيل رضي الله عنه ومع أخيه الملك<sup>(٣)</sup> يومئذ ثلاثون رواقًا في عسكره، وثلاثون سرادقًا، كلها من ديباج.

فلما انتهوا إليها أبوا أن يدخلوا عليه فيها وقالوا: «لا نستحل الحرير فابرز لنا». فبرز إلى قرش ممهدة وبلغ ذلك هرقل فقال: ألم أقل لكم! هذا أول الذل. أما الشام فلا شام، وويل للروم من المولود المشثوم<sup>(٤)</sup>. وفي رواية: قال الصحابة: «لا نستحل دخولها». فأمر لهم بفرش بسط من حرير. فقالوا: «ولا تجلس على هذه». فجلس معهم حيث أحبوا<sup>(٥)</sup>.

لم تصرف مواجهة الأعداء أولئك الأبرار عن اتباع الحبيب الكريم ﷺ سواء أكان في ذلك -في بادئ ذي بدء- نفع للأعداء - كما كان في الشاهد السابق - أو لهم، وسواء أكان هذا في نظر بعض ضعاف النفوس وقليلي العقل والإيمان من الأمور اليسيرة أو كان من الأمور الكبيرة. وكيف لهم

(١) برذون: دابة (الصحيح للجوهري مادة «برذن» ٥/٢٠٧٨).

(٢) صحيح سنن أبي داود كتاب الجهاد باب في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه، رقم الحديث ٢٣٩٧، ٥٢٨/٢. وصحيح سنن الترمذي أبواب السير، باب ما جاء في الغدر رقم الحديث ١٢٨٥، ١١٣/٢-١١٤. واللفظ لأبي داود.

(٣) أخيه الملك: هو كان أمير الجيش الرومي، وكان اسمه تدرناق (انظر البداية والنهاية ٩/٧).

(٤) تاريخ الطبري ٣/٤٠٣.

(٥) البداية والنهاية ٧/٩-١٠.

العدول عن اتباعه ﷺ وكانوا قد سمعوا الرسول الكريم ﷺ يقول: «وَجِعَلِ الدَّلَّةَ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي»<sup>(١)</sup>.

ولم يكونوا قد سمعوا هذا فحسب، بل حفظوه ووعوه ورعوه حق رعايته، وطبقوه في حياتهم. وياليت مسلمي زماننا أدركوا هذه الحقيقة! ربط الله تعالى نصر المسلمين وخذلانهم بأمور: من أهمها: اتباع نبيه الكريم ﷺ و عصيانه. فمن أطاعه فله العز والتمكين، ومن عصاه فعليه الدَّلة والصَّغار.

ولعل إدراك المسلمين هذه الحقيقة ومراعاتها في حياتهم يخرجهم عما هم فيه من الهوان والضياع.

### ٧. مبادرة الصحابة إلى خلع نعالهم في الصلاة حينما رأوا النبي الكريم ﷺ يخلع نعليه

لا يقتصر محبي على تنفيذ أوامر حبيبه، بل يراقب بشوق حركاته وسكناته، ويلاحظ بدقة تغيرات وجهه وإشارات عيونه لعله يجد فيها شيئاً يحبه حبيبه فيفعله، أو يعرف ما يبغضه حبيبه فيتعد عنه. وهكذا كان أولئك الأبرار المحبِّون الصَّادقون للحبيب المصطفى ﷺ فلم يقفوا عند امثال أمره و اجتناب نواهيته، بل كانوا يتابعون أفعاله، ويلاحظون تصرفاته بحب وتقدير وشوق حرصاً على الاقتداء به، فإذا وجدوه يفعل شيئاً سارعوا إلى فعله، وإذا رأوه ابتعد أو ترك شيئاً بادروا إلى الابتعاد عنه.

ومن الشواهد الرائعة الدَّالة على ذلك ما رواه الإمام أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بينا رسول الله ﷺ يُصلي بأصحابه، إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره. فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم».

فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِقَائِكُمْ نِعَالَكُمْ؟».

قالوا: «رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا».

فقال رسول الله: «إِنَّ جِبْرِيَلُ عليه السلام أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا أَدَى أَوْ قَدْرًا».

وقال: «إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيُقَلِّبْ نَعْلَيْهِ، فَإِنْ رَأَى فِيهِمَا أَدَى، فَلْيُمِطْ وَلْيَصَلِّ فِيهِمَا»<sup>(٢)</sup>.

(١) روى الحديث الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (انظر: المسند رقم الحديث ٥١١٥، ٧/١٢٢). وصحح

الشيخ أحمد محمد شاكر إسناده. (انظر: هامش المسند ٧/١٢٢).

(٢) صحيح سنن أي داود، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل، الحديث رقم ٦٠٥، ١/١٢٨.

الله أكبر! كم كانوا حريصين على المبادرة إلى التأسّي به ﷺ، ﷺ، وأرضاهم وجعلنا على دربهم.

### ٨- خلع المرأة سواربها عند استماع تهديد النبي الكريم ﷺ

لم يكن أتباع النبي الكريم ﷺ من قبل الرجال فحسب، بل كان كذلك من المؤمنات الصادقات اللواتي أحبينه، ومن الشواهد الدالة على ذلك ما رواه الإمام أبو داود عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: «إن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان<sup>(١)</sup> غليظتان من ذهب، فقال: «أَتُعْطِينَ زَكَاةَ هَذَا؟».

قالت: «لا».

قال: «أَيَسْرُكَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوَارِينَ مِنْ نَارٍ؟».

قال: فخلعتهما فألقتهما إلى رسول الله، وقالت هما لله عجل ولرسوله<sup>(٢)</sup>.

الله أكبر! لم تقتصر المرأة المؤمنة المحبّة للرسول الكريم على امثال أمره بدفع زكاة السوارين، بل تنازلت عنها وقدمتها إلى رسول الله ﷺ - رضي الله عنهما وأرضاهما.

### ٩- التصاق النساء بالجدار تنفيذاً لأمره ﷺ بالمشي في حافات الطريق:

ولا يظن أحد أن مثل تلك المسارعة إلى امثال أمر الحبيب الكريم المصطفى ﷺ من امرأة مؤمنة كان أمراً نادراً، أو حادثاً شاذاً كلا، ورب الكعبة! لقد عرف من نظر في سيرهن أن هذا كان هو السائد فيهن. فلنسمع عنهن ما رواه الإمام أبو داود عن أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ وهو خارج من المسجد، فاختلط رجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله: «اسْتَأْخِرْنَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكِنَّ أَنْ تَحْفُقْنَ الطَّرِيقَ<sup>(٣)</sup>، عَلَيَكِنَّ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ».

فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها يتعلق بالجدار من لصوقها به<sup>(٤)</sup>.

(١) (مسكتان): ثنية مسكة: وهي السوار. (انظر: غريب الحديث لابن الجوزي، باب الميم مع السين، ٢/٣٥٩).

(٢) صحيح سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي، رقم الحديث ١٣٨٢، ١/٢٩١. وحسنه الشيخ الألباني. (انظر: المرجع السابق ١/٢٩١).

(٣) (تَحْفُقْنَ الطَّرِيقَ): أي تركبن حقها وهو وسطها. (انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «حقق»، ١/٤١٥).

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في مشي النساء مع الرجال في الطريق، رقم الحديث ٤٣٩٢، ٣/٩٨٩.

وقبل الانتقال إلى الحديث عن العلامة الرابعة فلنقف وقفة نحاسب فيها أنفسنا: أنحن رجالاً ونساء كما كان الصحابة والصحابيات؟  
 أليس كثير منا يستفتح يومه بذبح سنة<sup>(١)</sup> الحبيب الكريم ﷺ؟  
 أليست كثير من المنتسبات إلى الإسلام يخالفنه ﷺ في خروجهن إلى الحفلات والأسواق؟  
 أليس بعض منا - رجالاً ونساء - إذا وصل إلى بيئة أجنبية، لا يُعرف أمن المسلمين هو أم من اليهود والنصارى؟



(١) (بذبح سنة الحبيب الكريم ﷺ): أي بحلقه لحيته.

## المطلب الرابع:

## العلامة الرابعة

## نصر سنته والذب عن شريعته

من العروف أن المحب يبذل أوقاته وطاقاته و ما ملكت يمينه ونفسه للغاية التي يبذل لها حبيبه ماله ونفسه. وقد بذل الحبيب الكريم المصطفى ﷺ - صلوات ربي و سلامه عليه - جميع ما وهبه الله تعالى من طاقات وقدرات ومال ونفس لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبودية العباد إلى عبادة رب العباد. وجاهد عليه الصلاة والسلام في الله تعالى حق جهاده لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، وقاتل حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله تعالى.

والذين أحبوه ﷺ يقتدون بهديه ويتأسون بسيرته في هذا كله. قد كانوا ولا يزالون - بحمد الله تعالى ومنتته - يصرفون جميع ما لديهم من طاقات وقدرات، ويقدمون الأموال والأرواح للغاية التي بذل لها الحبيب الكريم ﷺ الوقت والمال والنفس. وفيما يلي أستعرض بعض مواقف أولئك الأبرار التي تدل علي هذا:

## ١ - دعوة أنس بن النضر ﷺ إلى بذل الأنفس في سبيل الله وفداؤه نفسه

حدث اضطراب - كما سبق ذكره - في الصفوف الإسلامية في معركة أحد، وشاع بين الناس أن رسول الله قد قُتل. فجلس بعض الصحابة متأثرين بهذا النبأ المفجع وقد ألقوا بأيديهم فانتهمى إلي أنس بن النضر ﷺ فخاطبهم بقوله: «ما يجلسكم؟». قالوا: «قتل رسول الله ﷺ».

قال: «فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ»<sup>(١)</sup>.

وكيف كان قيامه بنفسه دفاعاً عن الدين وإعلاء لكلمة الله تعالى؟

يحدثنا الإمام البخاري عن أنس قال: «فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون<sup>(٢)</sup> قال أنس بن النضر ﷺ: «اللهم إني أعترز إليك مما صنع هؤلاء» - يعني الصحابة -، «وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء» - يعني المشركين -.

(١) انظر: سيرة ابن هشام ٣/ ٣٠، وانظر: السيرة النبوية لابن حبان البستي ص ٢٢٥، وجوامع السيرة ص ١٦٢.

(٢) (انكشف المسلمون): وفي رواية: «انهزم الناس». (انظر: فتح الباري ٦/ ٢٢).

ثم تقدّم فاستقبله سعد بن معاذ ﷺ فقال: «يا سعد بن معاذ! ورب النصر. إني أجد ريحها من دون أحد».

قال سعد ﷺ: «فما استطعت يا رسول الله! ما صنع».

قال أنس: «فوجدنا به بضعةً وثمانين ضربةً بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قُتل، وقد مثل به<sup>(١)</sup> المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه».

قال أنس ﷺ: «كنا نرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ

صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>» وأرضاه.

## ٢. سرور حرام بن ملحان ﷺ عند بذل نفسه أثناء تبليغه رسالته ﷺ

مُحِبٌّ صَادِقٌ آخِرٌ يُطْعَنُ أَثْنَاءَ تَبْلِيغِهِ رِسَالَةَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ فَيُقْتَلُ، لَكِنَّهُ وَجَدَ فُرْصَةً قَبْلَ الْإِنْتِقَالِ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ لِإِفْصَاحِ وَالتَّعْيِيرِ عَمَّا فِي نَفْسِهِ مِنْ غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ بِئِيلِ هَذِهِ السَّعَادَةِ الْعَظْمَى. فَمَاذَا قَالَ ذَلِكَ الْمَحَبِّ الصَّادِقِ؟ فَلنَقْرَأُ قِصَّتَهُ كَمَا رَوَاهَا الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسِ ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَه - أَخَ لَأَمِ سُلَيْمٍ - فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا. فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أَمِ سُلَيْمٍ - وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ<sup>(٣)</sup>، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ. قَالَ حَرَامٌ: «كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ<sup>(٤)</sup> إِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ».

فقال: «أتأمنوني أن أبلغ رسالة رسول الله ﷺ؟».

(١) (وقد مثل به): هو من المثلة بضم الميم وسكون المثلة، وهو قطع الأعضاء من أنف وأذن ونحوهما. (انظر: المرجع السابق ٢٣/٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب قول الله ﷻ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ جزء من الحديث رقم ٢٨٠٥، ٢١/٦.

(٣) (فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج): يقول الحافظ بن حجر: الذي يظهر أن الواو في قوله (وهو) قُدِّمَتْ سَهْوًا مِنَ الْكَاتِبِ، وَالصَّوَابُ تَأْخِيرُهَا، وَصَوَابُ الْكَلَامِ: «فَانْطَلَقَ حَرَامٌ هُوَ وَرَجُلٌ أَعْرَجٌ». (فتح الباري ٣٨٧/٧).

(٤) (فإن آمنوني كنتم): وفي رواية: «فإن آمنوني كنتم قريبًا مني». (انظر: المرجع السابق ٣٨٨/٧).

فجعل يُجِدُّهُمْ<sup>(١)</sup> فأومؤوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه.

قال همام (أحد رواة الحديث): أحسبه حتى أنفذه بالرمح. قال: «الله أكبر! فزت ورب الكعبة»<sup>(٢)</sup>.

«هذا هو الحب الصادق الذي يجعل صاحبه يرى الفوز في بذل نفسه أثناء تبليغ رسالة حبيبه الكريم، صلوات ربي وسلامه عليه.

ورب الكعبة! إنه هو الفوز. اللهم لا تحرمنا إياه. آمين يا رب العالمين.

### ٣. بعث الصديق جيش أسامة ﷺ رغم وفاته ﷺ والظروف الصعبة.

اُتْبِلِي أصحاب رسول الله ﷺ عند انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى أشد الابتلاء حيث ارتدت العرب وقصدوا مهاجمة المسلمين في معقلهم - المدينة المنورة - وصار الصحابة ﷺ كما وصفهم عمّار بن ياسر كنعم بلا راع، وصارت المدينة المنورة - على حسب تعبيره - أضيق على أهلها من الخاتم<sup>(٣)</sup>.

وفي مثل هذه الأحوال الصعبة والظروف العسيرة جاء أمر تنفيذ بعث أسامة ﷺ الذي كان قد جهزه رسول الله: لقتال أعداء الله تعالى في ديارهم بعيداً عن المدينة المنورة، لكن الجيش كان قد توقف نظراً لشدة مرضه ﷺ ثم انتقله إلى رحمة ربه.

فاذا كان موقف المحبِّ الأكبر الصديق ﷺ به تجاه أمر الحبيب الكريم ﷺ هذا؟ فلنسمع ما يروه الإمام الطبري عن عاصم بن عدي قال: «ناد منادي أبي بكر من بعد الغد من مُتَوَفِّي رسول الله ﷺ: «ليتم بعث أسامة. ألا لا ييقين بالمدينة أحد من جند أسامة إلا أخرج إلى عسكره بالجرف»<sup>(٤)</sup>»<sup>(١)</sup>.

(١) (فجعل يُجِدُّهُمْ): وفي رواية الطبري: «فخرج حرام فقال: «يا أهل بئر مؤنة، إني رسول رسول الله ﷺ إليكم فأمنوا بالله ورسوله». فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه بجنبه حتى خرج من الشق الآخر». انظر: المرجع السابق ٧/٣٨٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع، ورعل وذكوان، وبئر مؤنة، جزء من الحديث ٤٠٩١، ٧/٣٨٥-٣٨٦.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن حبان البستي ص ٤٢٨.

(٤) (الجُرف): بالضم ثم السكون. موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. (معجم البلدان، رقم ٣٠٥٣، ٢/١٤٩).



ولما استأذن أسامة الصديق رضي الله عنه في البقاء مع الجيش بالمدينة نظرًا لتقلب الأحوال كتب إليه الصديق: «ما كنت لأستفتح بشيء أولى من إنفاذ أمر رسول الله ﷺ ولأن تخطفني الطير أحب إلي من ذلك»<sup>(٢)</sup>.

ولما أشير إلى خوف مهاجمة العرب على المدينة إذا سمعوا بوفاة الرسول الكريم ﷺ ردّ على هذا الصديق ﷺ بقوله: «أنا أحبس جيشًا بعثهم رسول الله ﷺ لقد اجترأت على أمر عظيم. والذي نفسي بيده لأن تميل العرب أحب إلي من أن أحبس جيشًا بعثهم رسول الله ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية عند الطبري قال: «والذي نفس أبي بكر بيده! لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته»<sup>(٤)</sup>.

ووالله الذي لا إله غيرها هذا هو المحبّ الأكبر حقًا للحبيب الكريم صلوات ربي وسلامه عليه. ثم نراه ﷺ يخرج يشيع الجيش وهو ماشي وأسامة راكب، وعبد الرحمن بن عوف ﷺ يقود دابته، فيقول له أسامة: «يا خليفة رسول الله! والله! لتركبن أو لأنزلن».

فقال: «والله! لا تنزل، والله! لا أركب. وما علي أن أعبرَ قدمي في سبيل الله ساعة»<sup>(٥)</sup>.

وأوصى أسامة بقوله: «اصنع ما أمرك به نبي الله ﷺ. ابدأ ببلاد قضاة ثم إيت آبل، ولا تقصّرَن في شيء من أمر رسول الله ﷺ»<sup>(٦)</sup>.

وفي رواية أخرى قال ﷺ: «امض يا أسامة! في جيشك للوجه الذي أمرت به، ثم اغز حيث أمرك رسول الله ﷺ»<sup>(٧)</sup>.

هذا هو - والله! - الحب الصادق للحبيب الكريم المصطفى ﷺ: الخروج في سبيل الله تعالى دفاعًا عن الدين وإعلاء لكلمة الحق وفق أمر الحبيب الكريم صلوات ربي وسلامه عليه.

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٣.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٠٠.

(٣) تاريخ الإسلام الذهبي (عصر الخلفاء الراشدين) ص ٢٠-٢١.

(٤) انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٥.

(٥) تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٦.

(٦) المرجع السابق ٣/ ٢٢٧.

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ص ٢٠-٢١.

#### ٤. قتال الصديق ﷺ مانعي الزكاة والمرتين رغم الأحوال العسيرة

ولما جاء موضع قتال مانعي الزكاة نشاهد هذا المحب الصادق ﷺ يفصح عن عزمه الصميم وقراره الثابت بقوله المشهور: «والله! لو منعوني عقلاً<sup>(١)</sup> كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه»<sup>(٢)</sup>. ثم لما علم الصديق ﷺ عزم بعض القبائل المرتدة على مهاجمة المدينة المنورة خرج بنفسه إليهم شاهراً سيفه. تقول الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «خرج أبي شاهراً سيفه ركباً راحلته إلى ذي القصة<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

ولما طُلب منه البقاء في المدينة وبعث من ينوب عنه ردّ على هذا بقوله: «لا، والله! لا أفعل، ولأواسينكم بنفسي»<sup>(٥)</sup>.

وكيف يجلس المحب الصادق وقد شاهد أن الدين الذي جاء به الحبيب الكريم ﷺ يناديه! وكيف لا يخرج وقد سمع الشريعة الغراء التي أنزلها الله على حبيبه المصطفى ﷺ تستنفره وتستنصره؟ وأين نحن من هذا؟ أما نشاهد الدين الحق يستغيث بنا في مشارق الأرض ومغاربها؟ أما نسمع صيحات الشريعة الإسلامية الغراء تنادينا من أرجاء العالم من قريب وبعيد؟ فهل من محب؟

أما يخشى أن بعضاً منا - رغم ادعائه حبّ النبي الكريم ﷺ - قد صار مما قال رسول الله ﷺ عنهم: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

#### ٥. طلب البراء ﷺ برميّه في حديقة العدو كي يفتح بابها من داخل،

وفي معركة اليمامة لجأ أصحاب مسيلمة الكذاب إلى الحديقة وغلّقوا عليهم الباب. فيطلب أحد المحبّين الصادقين من إخوته برميّه على جدار الحديقة كي يقتحم عليهم فيها فيفتح بابها للمسلمين.

(١) (عقلاً): الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة، لأن على صاحبها التسليم، وأينما يقع القبض بالرباط، (انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «عقل» ٣٠/٢٨٠)

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان، قتال الناس حتى يقولوا: «لا إله إلا الله»، جزء من رقم الحديث ٣٢، ١/٥٢.

(٣) (ذي القصة): قال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرين ميلاً وهو طريق الربذة (معجم البلدان رقم ٩٧٢٠، ٤/٤١٦).

(٤) البداية والنهاية ٦/٣٥٥.

(٥) تاريخ الطبري ٣/٢٤٧. وانظر أيضاً الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٢٣٣، والبداية والنهاية ٦/٣٥٥.

يروى لنا الإمام الطبري قصته بقوله: «ثم زحف المسلمون حتى ألبأوهم إلى الحديقة: حديقة الموت، وفيها عدو الله مسيلمة الكذاب، فقال البراء بن مالك ﷺ: «يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة» وفي رواية قال: «يا معشر المسلمين! ارموني عليهم في الحديقة»<sup>(١)</sup>.

فقال الناس: «لا تفعل يا براء» فقال: «والله! لتطرحني عليهم فيها».

فاحتُمِل حتى إذا أشرف على الحديقة من الجدار، اقتحم فقاتلهم عن باب الحديقة، حتى فتحها للمسلمين، ودخل المسلمون عليهم فيها، فاقتتلوا حتى قتل الله مسيلمة عدو الله<sup>(٢)</sup>.

الله أكبر! كيف جعل البراء ﷺ نفسه رخيصة في سبيل الله تعالى وهي غالية، بل ورب الكعبة! هي أغلى من ألف نفوس أمثالنا.

### ٦. مبايعة أربعائة من المسلمين على الموت في معركة اليرموك

وفي معركة اليرموك نشاهد أربعائة من المحيين الصادقين يُبايعون على الموت دفاعاً عن الدين، وإعلاء لكلمة الله تعالى، وإزالة للفتنة والفساد. فقد ذكر الحافظ ابن كثير عن أبي عثمان الغساني عن أبية قال: قال عكرمة بن أبي جهل ﷺ: «قاتلت ضد رسول الله ﷺ في مواطن وأفرّ منكم اليوم ثم نادى: «من يبايع على الموت؟» فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزور في أربعائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدم فسطاط خالد حتى أتوا جميعاً جراحاً، وقُتل منهم خلق منهم ضرار بن الأزور ﷺ جميعاً<sup>(٣)</sup>.

### ٧. صعود الزبير ﷺ على رأس الحصن الكبير لفتح بابه من الداخل للجيش الإسلامي

وفي مصر نجد محباً صادقاً آخر يهب نفسه لله تعالى ويفعل هو وأصحابه ما فعله البراء بن مالك في معركة اليمامة. ولا غرابة في تشابههم هذا في الفداء والتضحية لأنهم كلهم خريجو مدرسة واحدة، ومحبو حبيب واحد، فالمدرسة هي المدرسة المحمدية، والحبيب هو الحبيب الكريم المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. يروي لنا الإمام ابن عبد الحكم قصته وقصة أصحابه الأبرار بقوله:

(١) انظر السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للبستي ص ٤٣٨.

(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٢٩٠ وانظر أيضاً الكامل في التاريخ ٢/ ٢٤٦.

(٣) البداية والنهاية ٧/ ١١-١٢، وانظر أيضاً تاريخ الطبري ٣/ ٤٠١، والكامل في التاريخ ٢/ ٢٨٣.

«فلما أبطأ الفتح على عمرو بن العاص ﷺ قال الزبير ﷺ: «أني أهب نفسي لله، وأرجو أن يفتح بذلك على المسلمين».

فوضع سلمًا إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام، ثم صعد، وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيئوه جميعًا. فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر، معه السيف، وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفًا من أن ينكسر.

فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر، وكبر معه، وأجابهم المسلمون من خارج، لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعًا فهربوا فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ففتحوه، واقتحم المسلمون الحصن<sup>(١)</sup> - ﷺ وأرضاهم - .  
ما أصدقهم حيًا وفداء لهذا الدين!

#### ٨ - دعاء النعمان بن مقرن ﷺ أن يرزقه الشهادة بنصر المسلمين

وفي معركة نهاوند نشاهد محبًا صادقًا آخر يدعو الله تعالى أن يرزقه الشهادة بنصر المسلمين. فقد ذكر الحافظ الذهبي: «قال النعمان بن مقرن ﷺ: لما التقى الجمعان (في معركة نهاوند): «إن قُتلت فلا يلوي علي أحد، وأني داعٍ بدعوة فأمّنوا». ثم دعا: «اللهم ارزقني الشهادة بنصر المسلمين». فأمّن القوم فكان النعمان أول صريع<sup>(٢)</sup> - ﷺ وأرضاه - .

وفي رواية أنه قال: «اللهم اعزز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان أول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك»<sup>(٣)</sup>.

ما أعظم هذا الدعاء وأجله! وما يُلقاه إلا الذين صبروا، وما يُلقاه إلا ذو حظ عظيم.

#### ٩ - اشتياق المسلمين إلى بذل أرواحهم في سبيل الله تعالى

وأختم حديثي عن هذه العلامة بما ذكره عبادة بن الصامت ﷺ للمقوقس مبيّنًا حرص المسلمين المحبّين الصادقين إلى الحبيب الكريم على بذل أرواحهم في سبيل الله تعالى حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، فقد قال: «وما منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحًا ومساءً أن يرزقه الشهادة، وألا يرده إلى

(١) فتوح مصر وأخبارها ص ٥٢.

(٢) تاريخ الإسلام ص ٢٢٥.

(٣) انظر الكامل في التاريخ ٣/ ٥.

بلده ولا إلى أرضه ولا إلى أهله وولده. وليس لأحد منا همّ فيما خلفه، وقد استودع كل واحد منا ربّه أهله وولده، وإنما همّنا ما أماننا»<sup>(١)</sup>.

أنحن كذلك؟

اللهم اجعلنا جميعاً كذلك آمين يا رب العالمين.



(١) فتوح مصر وأخبارها ص ٥٤.

## خاتمة البحث

الحمد لله الذي أنعم على العبد الضعيف بإنجاز هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى قبوله.

ويتجلى فيه عدة أمور منها:

١- وجوب محبة النبي ﷺ أكثر من النفس، والوالد، والولد، والأهل، والمال، والناس أجمعين.

٢- إن حبه ﷺ من أسباب الحصول على حلاوة الإيمان في الدنيا، ومرافقته ﷺ في الآخرة.

٣- لحبه ﷺ علامات منها:

• الحرص على رؤيته وصحبته ﷺ ويكون فقدهما أشد من فقد أي شيء آخر في الدنيا.

• استعداد تام لبذل النفس والمال دونه ﷺ.

• امتثال أوامره واجتناب نواهيه ﷺ.

٤- ولقد كان الصحابة صادقين في حبهم للحبيب الكريم ﷺ. فكان النظر إلى وجهه الكريم و

مرافقته أحب إليهم من كل شيء في الدنيا. وكانوا يرون السعادة في فداء نفوسهم وأموالهم دون

الرسول الكريم ﷺ. كما كانوا يسارعون إلى امتثال أوامره واجتناب نواهيه. إنهم جعلوا أنفسهم

الغالية رخيصة نصره لسنته وذبا عن الشريعة التي أنزل الله تعالى عليه.

وأوصي نفسي وأخوتي المسلمين أن يكونوا على درب الصحابة في حبهم للحبيب الكريم ﷺ. فإن

الادعاء وحده لا يقدم ولا يؤخر ولا يفيد صاحبه بل يضره.

وصلى الله تعالى على نبينا وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وبارك وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## مراجع البحث

١. «أيسر التفاسير» للشيخ أبي بكر الجزائري. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٢. «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير. ط: مكتبة المعارف بيروت. الطبعة الثانية، ١٣٣٤م.
٣. «بلوغ الأماني من أسرار التنج الرباني» للشيخ أحمد عبد الرحمن البناء ط: دار الشهاب القاهرة، بدون الطبعة وسنة الطبع.
٤. «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي بتحقيق د. عمر عبد السلام تدمري. ط دار الكتاب العربي بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٥. «تاريخ خليفة بن خياط». بتحقيق د. أكرم ضياء العمري. ط: دار طيبة الرياض. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
٦. «تاريخ الطبري» المسمى (تاريخ الأمم والملوك) للإمام ابن جرير الطبري بتحقيق الأستاذ أبي الفضل إبراهيم. ط: دار سويدان بيروت، بدون سنة الطبع.
٧. «تفسير القرطبي». المسمى (الجامع لأحكام القرآن) للإمام أبي عبد الله القرطبي. ط: دار إحياء التراث العربي بيروت. سنة الطبع ١٩٥٥م.
٨. «تفسير الكشاف» لأبي القاسم جارالله الزمخشري. ط: دار المعرفة بيروت، بدون الطبعة وستة الطبع.
٩. «جوامع السيرة» للإمام ابن حزم بتحقيق د. إحسان عباس ود. ناصر الدين الأسد، الناشر: حديث أكاديمي فيصل آباد باكستان. سنة الطبع ١٤٠١هـ.
١٠. «زاد العاد في هدي خير العباد» للإمام ابن قيم الجوزية. ط: مؤسسة الرسالة بيروت ومكتبة المنار الإسلامية الكويت. الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٧هـ.
١١. «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي. ط: مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
١٢. «السيرة النبوية وأخبار خلفاء» للإمام ابن حبان البستي بتصحيح الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء. ط: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٣. «السيرة النبوية» للإمام ابن هشام بتقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد. ط: مكتبة الكليات الأزهرية الأزهر، بدون الطبعة وسنة الطبع.
١٤. «السيرة النبوية الصحيحة» للدكتور أكرم ضياء العمري. ط: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة. سنة الطبع ١٤١٢هـ.
١٥. «شرح النووي على صحيح مسلم» للإمام النووي. ط: دار الفكر بيروت، سنة الطبع ١٤٠١هـ.
١٦. «الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية» للإمام الجوهري. ط: دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، بتحقيق الشيخ أحمد عبدالغفور عطار.
١٧. «صحيح البخاري» (المطبوع مع فتح الباري) للإمام البخاري. نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض، بدون سنة الطبع.
١٨. «صحيح سنن أبي داود» باختصار السند، وصحح أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٩. «صحيح سنن ابن ماجه» اختيار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض. الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.
٢٠. «صحيح سنن النسائي» باختصار السند، وصحح أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٢١. «صحيح مسلم» للإمام مسلم بن الحجاج القشيري بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي. نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياضي، سنة الطبع ١٤٠٠هـ.
٢٢. «الطبقات الكبرى» للإمام ابن سعد. ط: دار بيروت ودار صادر بيروت، سنة الطبع ١٣٨٨هـ.
٢٣. «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعلامة بدر الدين العيني. ط: دار الفكر بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.



٢٤. «غريب الحديث» للإمام ابن الجوزي بتحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي. ط: دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٥. «فتح الباري» للحافظ ابن حجر. نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض، بدون سنة الطبع.
٢٦. «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل». للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا. ط: دار الشهاب القاهرة، بدون الطبعة وسنة الطبع.
٢٧. «فتوح مصر وأخبارها» لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بتقديم وتحقيق الأستاذ محمد صبيح. توزيع: مكتبة ابن تيمية القاهرة، بدون الطبعة وسنة الطبع.
٢٨. «الكامل في التاريخ» للإمام ابن الأثير. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت. الطبعة السادسة.
٢٩. «لسان العرب المحيط» للعلامة ابن منظور الإفريقي. (إعداد وتصنيف: يوسف خياط). ط: دار لسان العرب. بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.
٣٠. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين الهيثمي. ط: دار الكتاب العربي بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.
٣١. «مختصر تفسير ابن كثير» (اختصره وعلق عليه الشيخ محمد نسيب الرفاعي). ط: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤٠٨هـ.
٣٢. «المستدرک علی الصحیحین» للإمام أبي عبد الله الحاكم. ط: دار الكتاب العربي بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.
٣٣. «المسند» للإمام أحمد بن حنبل بتحقيق الشيخ أحمد بن محمد شاكر، ط: دار المعارف بمصر. الطبعة الثالثة.
٣٤. «مسند أبي يعلى الموصلي» بتحقيق وتخريج الأستاذ حسين سليم أسد. ط: دار المأمون للتراث دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٥. «معجم البلدان» للإمام ياقوت الحموي بتحقيق الأستاذ فريد عبد العزيز الجندي ط: دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٣٦. «منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود» للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا. الناشر: المكتبة الإسلامية بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
٣٧. «الموطأ» للإمام مالك بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي. ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه. سنة الطبع ١٣٢٠هـ.
٣٨. «النهاية في غريب الحديث والأثر» للإمام ابن الأثير بتحقيق الأستاذين / طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. ط: المكتبة الإسلامية، بدون سنة الطبع.



## فهرس الموضوعات

١.....	حب النبي وعلاماته	١.....
١.....	مقدمة	١.....
٣.....	المبحث الأول وجوب حب النبي ﷺ أكثر من كل الخلق	٣.....
٣.....	(أ) وجوب محبته أكثر من حب النفس	٣.....
٣.....	(ب) وجوب محبته أكثر من حب الوالد والولد	٣.....
٤.....	(ج) وجوب محبته أكثر من الأهل والمال والناس أجمعين	٤.....
٤.....	(د) التهديد لمن كان شيء من الخلق أحب إليه منه ﷺ	٤.....
٦.....	المبحث الثاني ثمرات حب النبي الكريم ﷺ	٦.....
٦.....	(أ) حبه من أسباب الحصول على حلاوة الإيمان	٦.....
٦.....	(ب) محبته ﷺ سيكون معه في الآخرة	٦.....
٨.....	المبحث الثالث علامات حب النبي الكريم ﷺ	٨.....
٨.....	تمهيد	٨.....
٩.....	المطلب الأول: العلامة الأولى الحرص على رؤيته وصحبته ويكون فقدهما أشد من فقد أي شيء	٩.....
١٠.....	آخر في الدنيا	١٠.....
١٠.....	١. بكاء الصديق ﷺ فرحا عند إدراك الصحبة في الهجرة	١٠.....
١١.....	٢- فرح الأنصار بمقدمه ﷺ إليهم	١١.....
١٣.....	٣. تخوف الأنصار من حرمانهم من صحبته ﷺ	١٣.....
١٥.....	٤. خشية صحابي من عدم تمكنه من رؤيته في الجنة	١٥.....
١٥.....	٥- سؤال ربيعة ﷺ مرافقته ﷺ في الجنة	١٥.....
١٦.....	٦- اختيار الأنصار رسول الله على الشاذ والبعير	١٦.....

- ٧- رغبة الفاروق به في أن يدفن بجواره ﷺ ..... ١٧
- ٥- بكاء الصديق له عند إدراكه اقتراب موعد فراقه ..... ١٨
- ٩- بكاء الصديق ﷺ عند ذكر الحبيب الكريم ﷺ بعد وفاته ..... ١٩
١٠. حرص الصديق على سرعة اللحد به ﷺ ..... ١٩
- المطلب الثاني: العلامة الثانية بذل النفس والمال دون الحبيب الكريم ..... ٢١
١. بكاء الصديق له خوفاً على الرسول الكريم ﷺ ..... ٢١
٢. استعداد المقداد بن الأسود للوقوف معه ﷺ في المعركة ..... ٢٢
- ٣- فداء أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة ﷺ دونه ﷺ ..... ٢٢
٤. تقديم أبي طلحة نحري دون نحره ﷺ ..... ٢٤
٥. تتريس أبي دجانة دون رسول الله ﷺ بنفسه ..... ٢٥
٦. موت أحد من الأنصار فداء الحبيب الكريم ﷺ وخده على قدمه ﷺ ..... ٢٦
- ٧- اهتمام سعد بن الربيع ﷺ بسلامته ﷺ وهو في آخر رمق ..... ٢٦
- ٥- سير أبي قتادة ﷺ ليلته معه لحفظه ﷺ من السقوط عن دابته ..... ٢٧
- المطلب الثالث: العلامة الثالثة امتثال أوامره واجتناب نواهيه ﷺ ..... ٢٩
- ١- مسارعة قوم من الأنصار إلى تولية وجوههم نحو الكعبة وهم ركوع ..... ٢٩
- ٢- مبادرة الصحابة ﷺ إلى تنفيذ أمره ﷺ بانضمام بعضهم إلى بعض عند النزول في سفر .. ٢٩
- ٣- إكفاء الصحابة القدور وهي تفور باللحم عند استماعهم النداء بتحريم لحوم الحمر الأهلية. .... ٣٠
- ٤- جري الحمر في سكك المدينة عند إعلان تحريمها. .... ٣٠
- ٥- مراعاة الصحابة عهدهم مع العدو تنفيذاً للأمر النبوي الكريم ..... ٣١
٦. امتناع الصحابة من استخدام الحرير تمسكاً بأمر الرسول الكريم ﷺ ..... ٣٢
٧. مبادرة الصحابة إلى خلع نعالهم في الصلاة حينما رأوا النبي الكريم ﷺ يخلع نعليه ..... ٣٣
- ٨- خلع المرأة سواربها عند استماع تهديد النبي الكريم ﷺ ..... ٣٤

- ٣٤ ..... ٩- التصاق النساء بالجدار تنفيذًا لأمره ﷺ بالمشي في حافات الطريق: .....
- ٣٦ ..... المطلب الرابع: العلامة الرابعة نصر سنته والذب عن شريعته .....
- ٣٦ ..... ١- دعوة أنس بن النضر ﷺ إلى بذل الأنفس في سبيل الله وفداؤه نفسه .....
- ٣٧ ..... ٢. سرور حرام بن ملحان ﷺ عند بذل نفسه أثناء تبليغه رسالته ﷺ .....
- ٣٨ ..... ٣. بعث الصديق جيش أسامة ﷺ رغم وفاته ﷺ والظروف الصعبة .....
- ٤٠ ..... ٤. قتال الصديق ﷺ مانعي الزكاة والمرتدين رغم الأحوال العسيرة .....
- ٤٠ ..... ٥. طلب البراء ﷺ برميه في حديقة العدو كي يفتح بابها من داخل، .....
- ٤١ ..... ٦. مبايعة أربعمائة من المسلمين على الموت في معركة اليرموك .....
- ٤١ ..... ٧. صعود الزبير ﷺ على رأس الحصن الكبير لفتح بابه من الداخل للجيش الإسلامي ... ..
- ٤٢ ..... ٨ - دعاء النعمان بن مقرن ﷺ أن يرزقه الشهادة بنصر المسلمين .....
- ٤٢ ..... ٩- اشتياق المسلمين إلى بذل أرواحهم في سبيل الله تعالى .....
- ٤٤ ..... خاتمة البحث .....
- ٤٥ ..... مراجع البحث .....
- ٤٩ ..... فهرس الموضوعات .....

## واجبنا نحو نبينا

- ١- اتباع أوامره والتزام سنته والتحاكم إلى شريعته بإقام الصلاة وفعل الواجبات والتمسك بالستر والعفاف كغض البصر واجتناب الشهوات.
- ٢- الاعتزاز بشعار الإسلام كالحجاب واللحية وغيرها من سنن الهدي الظاهر.
- ٣- عدم التشبه بأعداء النبي من أهل الغرب وترك عاداتهم وأخلاقهم
- ٤- مقاطعة بضائع أعداء النبي وأعداء المسلمين وخاصة الدانمارك وإسرائيل وأمريكا وبريطانيا.
- ٥- استخدام كافة الوسائل المدنية الممكنة (المتاحة) ومن ذلك حث المسلمين فرادى وجماعات ضد الرسام الذي استهزأ بالنبي ﷺ وصحيفته السوداء.
- ٦- الاحتجاج بكل الصور الممكنة كإرسال عبارة شديدة اللهجة لكافة المواقع الحكومية الدانماركية وتعميمها بقدر الإمكان على شبكة الانترنت خاصة في المنتديات الأجنبية الكبرى وغرف المحادثة في الياهو والبالتوك على أن تكون العبارة بعدة لغات أوروبية.

